قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد 18، ع(1)، يونيو، حزيران 2026 ص541-580

بنية الوحدة الموضوعية في الفكر الأصولي للبقاعي: قراءة مقاصدية في وشائج النظم بين فاتحة الكتاب وسنام القرآن

أحمد محمد علي الرميثة[1]، نجمية بنت عمر[2]، حسن رشيد حمدان الفطيمان[3]

(The Structure of al-Waḥdah al-Mawḍūʿiyyah in al-Biqāʿī's Uṣūlī Thought: A Maqāṣidī Reading of the Linguistic Interrelations between Sūrat al-Fātiḥah and Sūrat al-Baqarah)

Ahmed Mohammed Ali Al-Rumaithah[1], Najmiah binti Omar [2], Hassan Rashid Hamdan Al-Futaiman[3]

ABSTRACT

The study of the structural and maqāṣid-oriented relationships among the Qur'anic surahs constitutes an important methodological approach to revealing the unity of Qur'anic discourse and the coherence of its semantic and legislative structure. In this context, the specific problem addressed by the present study lies in the fact that al-Biqāʿī's methodological mechanisms for linking Sūrat al-Fātiḥah with Sūrat al-Baqarah have remained confined to rhetorical and aesthetic description. The study aims

[1] Pusat Pengajian Al-Quran dan al-Sunnah, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, Gong Badak, Kuala Nerus, Terengganu. (Corresponding Author),
Email: a.alrumaithah@gmail.com

[2] Pusat Pengajian Al-Quran dan al-Sunnah, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, Gong Badak, Kuala Nerus, Terengganu,
Email: najmiah@unisza.edu.my

[3] Islamic Studies Department, College of Sharia and Law, University of Hail ,Saudi Arabia,
Email: H.ALFatyman@uoh.edu.sa

to analyze the mechanisms of *naẓm* through which al-Fātiḥah is linked to al-Baqarah, to establish a maqāṣid-oriented reading of the relationship between the doctrinal concision of al-Fātiḥah and the legislative elaboration of al-Baqarah, and to evaluate the methodological rigor of al-Biqāʿī's approach in accordance with contemporary research standards. The study employed an inductive-analytical method to trace the instances of connection between Surat al-Fatimah and Sūrat al-Baqarah in al-Biqāʿī's exegesis. The analytical method was employed to interpret the significance of these connections and assess their methodological consistency. Tools of text linguistics were also utilized to identify manifestations of cohesion, reference, repetition, and semantic unity between the two surahs, while maqāṣid-oriented structural analysis was employed to clarify the relationship between the doctrinal objectives summarized in al-Fātiḥah and the legislative objectives elaborated in al-Baqarah. The study concluded that the relationship between the two surahs is one of functional integration, manifested through five interrelated mechanisms: concision and elaboration, response to supplication, structural symmetry, unity of discourse, and doctrinal-legislative integration. It further found that the verse, "Guide us to the straight path" (Qur'an 1:6), represents the central semantic focus linking the two surahs. The study also demonstrated points of convergence between al-Biqāʿī's methodology and modern linguistic theories, including those of Halliday, van Dijk, and Greimas. Finally, it formulated a modern procedural exegetical model that integrates the science of *naẓm* and the science of *maqāṣid* within a unified framework applicable to the other Qur'anic surahs and employable in comparative scriptural studies.

Keywords: *Thematic Unity, Quranic Higher Objectives, Fundamentalist Islamic Legal Thought, Bonds of Textual Coherence.*

ملخص

تعد دراسة العلاقات البنيوية والمقاصدية بين السور القرآنية من المقاربات المنهجية المهمة للكشف عن وحدة الخطاب القرآني وتماسك بنيته الدلالية والتشريعية. وفي هذا السياق، يعالج هذا البحث إشكالية هذا البحث تحديداً في أن آليات البقاعي المنهجية في ربط فاتحة الكتاب بسورة البقرة ظلّت حبيسةَ التوصيف البلاغي والجمالي، ويهدف البحث إلى تحليل آليات النظم في ربط الفاتحة بالبقرة، وتأسيس قراءة مقاصدية للعلاقة بين إجمالها العقدي وتفصيلها التشريعي، وتقييم انضباط منهج البقاعي وفق معايير البحث المعاصر. واعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، في تتبع مواضع الربط بين سورتي الفاتحة والبقرة في تفسير البقاعي، واستخدم المنهج التحليلي في تفسير دلالات هذه الروابط وتقويم اتساقها المنهجي. كما وظّفت أدوات اللسانيات النصية في الكشف عن مظاهر التماسك والإحالة والتكرار والوحدة الدلالية بين السورتين، في حين استخدم التحليل البنيوي المقاصدي لبيان العلاقة بين المقاصد العقدية المجملة في الفاتحة والمقاصد التشريعية المفصلة في البقرة، مدعوماً بأدوات اللسانيات النصية والتحليل البنيوي المقاصدي. وقد توصَّل البحث إلى أن العلاقة بين السورتين علاقةَ تكاملٍ وظيفي تتجلى في خمس آليات متشابكة: الإجمال والتفصيل، واستجابة الدعاء، والتناظر البنيوي، ووحدة الخطاب، والتكامل العقدي التشريعي، وأن آية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورة الفاتحة6) تمثّل البؤرةَ الدلالية الرابطة بين السورتين. كما أثبت البحث تقاطع منهج البقاعي مع نظريات لسانية حديثة كنظرية هاليداي

وفان دايك وجريماس، وانتهى إلى صياغة نموذجٍ تفسيري إجرائي حديث يدمج علم النظم وعلم المقاصد في منظومة قابلة للتطبيق على سائر السور القرآنية والتوظيف في الدراسات الكتابية المقارنة.

كلمات دالة: الوحدة الموضوعية، المقاصد القرآنية، الفكر الأصولي، وشائج النظم.

1.مقدمة البحث

يُمثّل علم التناسب القرآني أحد أسمى مظاهر الإبداع اللغوي والمنهجي في التراث الإسلامي، إذ يتجاوز كونه أداةً لبيان الصلة بين الآيات والسور ليغدو نظاماً معرفياً شاملاً يكشف عن وحدة البناء القرآني في أعمق مستوياته الدلالية والمقاصدية. وفي هذا السياق المعرفي الثري، يبرز الإمام برهان الدين البقاعي في مؤلّفه الموسوعي "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" نموذجاً فريداً لعقلٍ أصولي استطاع أن ينتقل بمفهوم "النظم" من حيز البلاغة المجردة إلى حيز ما يمكن تسميته بالنظام البنائي المحكم للنص القرآني "، مُرسياً بذلك أُسس منهجٍ تفسيري متكامل يسبق في كثيرٍ من مقولاته ما توصَّلت إليه نَظريات النص اللسانية الغربية المعاصرة.

ير أن الدراسات القرآنية المعاصرة تعاني من فجوة منهجية واضحة تتجلى في الفصل الاصطناعي بين علم النظم وعلم المقاصد، ويظهر ذلك في عدد من المظاهر، منها: اقتصار بعض الدراسات على تحليل الروابط اللفظية والبنيوية دون استجلاء مقاصدها الكلية، وانشغال دراسات أخرى بالمقاصد العامة مع إغفال النسيج النصي الذي تنتظم فيه، فضلًا عن دراسة السور والآيات في وحدات منفصلة دون ربط بنائها الدلالي بوظيفتها العقدية والتشريعية، مما أفضى إلى قصورٍ بيّنٍ في استيعاب طبيعة

"الوحدة الموضوعية" بوصفها مرتكزاً أصولياً حاكماً لا مجرد أداة بيانية جمالية. وتتمحور إشـــكالية هذا البحث تحديداً في أن آليات البقاعي المنهجيةَ في ربط فاتحة الكتاب بسـورة البقرة ظلّت حبيسـةَ التوصـيف البلاغي والجمالي، دون أن تَعالجَ معالجةً نقديةً تكشـف عن أبعادها المقاصـدية والأصـولية العميقة التي تجعل من السـورتين منظومةً نصـيةً متكاملة تنتقل من الإجمال العقدي إلى التفصـيل التشـريعي وفق هندسـة دلالية مقصودة. ومن ثَمَّ تبرز تساؤلاتٌ جوهرية لم تُجب عنها الدراسات السابقة علىَ النحو الكافي، أبرزها: ما الآليات المنهجية التي اعتمدَها البقاعي في بناء وشـــائج النظم بين السـورتين؟ وكيف تترابط مقاصـد الإجمال العقدي في الفاتحة بالتفصـيل التشـريعي في البقرة؟ وللإجابة عن هذه التســـاؤلات، يســـعى البحث إلى تحقيق ثلاثة أهداف متكاملة: أولها تحليل آليات النظم عند البقاعي لربط الفاتحة بالبقرة، وتأصـيل الوحدة الموضـوعية بوصـفها نسـقاً رابطاً والمقاصـد بوصـفها غايات حاكمة للبناء البنيوي. وثانيها تأســـيس قراءة مقاصـــدية إجرائية للعلاقة بين الإجمال العقدي في الفاتحة والتفصـيل التشـريعي في البقرة، انطلاقاً من آية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سـورة الفاتحة6) بوصـــفها البؤرةَ الدلالية الرابطة بين السـَورتينَ. وثالثها تقييمَ الانضـــباط المنهجي لفكر البقاعي في ضـــوء معايير البحث العلمي المعاصـــر، وصـــياغة نموذجٍ تفســـيري إجرائي حديث يدمج علم النظم وعلم المقاصـــد في منظومة واحدة قابلة للتطبيق والتعميم.

وتبين أهمية هذا البحث في مستويين متكاملين؛ فعلى المستوى النظري يسعى إلى سدّ الفجوة المعرفية القائمة بين علم النظم وعلم المقاصـد في الدراسـات القرآنية المعاصـرة، عبر تأسـيس نموذجٍ تكاملي يوحّد المسـارين، وإعادة الاعتبار لفكر البقاعي بوصـفه

إسـهاماً رائداً في نظرية النص يتقاطع مع ما أصَّـله هاليداي وفان دايك وجريماس في اللسـانيات النصـية الحديثة، مما يُثبت عالمية هذا الإرث المعرفي ويؤهّله للانخراط في الحوار الأكاديمي الدولي. وعلى المستوى التطبيقي يرسي البحث منظومةً إجرائية مقننة لاستكشاف الوحدة الموضوعية قابلةً للتطبيق على سائر السور القرآنية، ويسهم في بناء تفسيرٍ مقاصدي متجدد يربط النص بالواقع ويستجيب لإشكاليات الإنسان المعاصر، كما يزوّد الدراسات الكتابية المقارنة بأداة تحليلية معيارية رصينة تستجيب لمعايير النشر في المجلات الأكاديمية العالمية المحكّمة.

واعتمد البحث في تحقيق أهدافه على المنهج الاستقرائي التحليلي، إذ استقرأ نتاج البقاعي التفسيري استقراء منهجياً متدرّجاً،بين سورة الفاتحة وسورة البقرة مُدمجاً إياه بأدوات اللسانيات النصية والتحليل البنيوي المقاصدي، ومُخضعاً إياه في الوقت ذاته لمعايير النقد العلمي المعاصر المتمثّلة في الانسجام الداخلي وقابلية الاختبار والقابلية للتعميم والوضوح الإجرائي. وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث: يتناول الأول آليات النظم عند البقاعي وتأصيل الوحدة الموضوعية، ويؤسّس الثاني القراءة المقاصدية للعلاقة بين السورتين، فيما يقيّم الثالث الانضباط المنهجي لفكر البقاعي ويصوغ النموذج التفسيري الحديث المقترح.

2. الدراسات السابقة:

دراسة: (Al-Ayed 2018) تُعدّ هذه الدراسة الأقرب إلى هم البحث الحالي، إذ تناولت منهج البقاعي في استثمار تناسب الآيات لتقرير القواعد الأصولية، وخلصت إلى أنه يستخدم التناسب مدخلاً لاستنباط قواعد أصولية معيارية تجمع بين الاستقراء

النصي والاستنباط الكلي بصورة متميزة. غير أنها تناولت القواعد الأصولية العامة دون تركيز على العلاقة التكاملية بين الفاتحة والبقرة تحديداً، كما أنها لم تدمج البعد المقاصدي بوصفه منظومة حاكمة، ولم تقدم إلى بناء نموذجٍ تفسيري حديث قابل للتعميم والاحتكام إليه في النشر العلمي العالمي.

دراسة :(Saleh 2020) انصبَّ اهتمام هذه الدراسة على "السياق" بوصفه أداةً محوريةً لربط الآيات وتوجيه المعنى عند البقاعي، وخلصت إلى أنه يولي السياق أهميةً استثنائيةً في ضبط المعنى على مستويين متكاملين؛ مستوى الآية ومستوى السورة. إلا أنها اكتفت بالمستوى الأدواتي للسياق دون الارتقاء إلى تأسيس قراءة مقاصدية شاملة، ودون ربط هذه الآلية بمفهوم الوحدة الموضوعية بين سورتين بعينهما، كما أنها لم تتناول البعد النقدي التقييمي لانضباط منهج البقاعي وفق معايير علمية معاصرة.

دراسة: (Bououd (2022 تمحورت هذه الدراسة حول رصد البنية الدلالية في تفسير البقاعي، مُركّزةً على الكشف عن طبيعة العلاقات اللغوية بين الألفاظ والمعاني في "نظم الدرر"، وقد خلصت إلى أن منهج البقاعي يقوم على شبكة دلالية متشعبة تربط الألفاظ بسياقاتها الموضوعية، وأن البعد المقاصدي حاضر في تفسيره إلا أنه يظل ضمنياً غير مقعَّد. غير أنها اقتصرت على البعد الدلالي اللغوي مُهملةً البُعد الأصولي المنهجي الذي يُشكّل صلب الدراسة الحالية، كما أنها لم تُعالج إشكالية الوحدة الموضوعية بين الفاتحة والبقرة تحديداً بوصفها نموذجاً تطبيقياً للقراءة المقاصدية.

دراسة :(Othman (2023حاولت هذه الدراسة ردم الهوة بين علم المناسبات وعلم المقاصد مُتخذةً سورة البقرة نموذجاً تطبيقياً، وانتهت إلى أن العلمين يتكاملان في خدمة فهم النص القرآني، وأن هذا التكامل لم يؤطَّر بعدُ في منهجٍ إجرائي موحَّد قابل

للتطبيق. بيد أنها تفتقر إلى المرتكز التراثي الأصـــولي المتمثل في منهج البقاعي تحديداً، كما أنها تناولت سورة البقرة منفردةً دون استحضار علاقتها البنيوية بسورة الفاتحة بوصفهما وحدةً موضوعية كاملة، وهو ما يُشكّل الإضافة الجوهرية للدراسة الحالية.

-دراسة:Qudisa and Rouhullah (2025) بحثت هذه الدراسة العلاقة بين نظم القرآن والكشف عن مقاصده من خلال تحليل أبستمولوجيا لمنهجي ريموند فارين وخليل الرحمن تشيشتي. وخلصت إلى أن منهج فارين يتميز بالدقة البنيوية في الكشف عن التماسك والتناظر، في حين يتجه منهج تشيشتي إلى إبراز المقصد الأعلى للسورة، واقترحت الجمع بين الصرامة البنيوية والتوجه المقاصدي لتكوين تفسير أكثر تكاملاً. وتُعد هذه الدراسة من أقرب الدراسات إلى موضوع البحث الحالي من حيث الجمع بين النظم والمقاصد، إلا أنها لم تتخذ البقاعي أساسا تراثيا، ولم تطبق المقاربة على العلاقة بين الفاتحة والـ بقرة، كما لم تجعل أدوات اللسانيات النصية جزءا متكاملاً من نموذجها الإجرائي.

الفجوة العلمية التي يعالجها البحث الحالي: يتضح من المسح النقدي للدراسات السابقة أنها جميعاً تعاني من ثلاث فجوات منهجية متراكبة :أولها التجزئة المنهجية، إذ تناولت كل دراسة بعداً واحداً دون أن تجمعها في إطار تكاملي يظهر تشابكها في بناء الوحدة الموضوعية. وثانيها غياب النموذج التطبيقي المزدوج، إذ لم تتناول أيٌّ منها العلاقة البنيوية بين الفاتحة والبقرة معاً بوصفهما نموذجاً كاملاً للانتقال من الإجمال المقاصدي إلى التفصيل التشريعي. وثالثها القصور في التقييم النقدي المعاصر، إذ أغفلت جميعها البعد النقدي لمنهج البقاعي وفق معايير اللسانيات النصية ونظرية النص، ولم تسع إلى صياغة نموذجٍ تفسيري مقنَّن قابلٍ للتعميم.

3. منهجية البحث:

1المنهج الاستقرائي التحليلي: استخدم في تتبع مواضع التناسب والنظم في كتاب نظم الدرر، وجمع النماذج ذات الصلة بالعلاقة بين الفاتحة والبقرة، ثم تحليلها للكشف عن القواعد الاستنباطية التي نقل بها البقاعي مفهوم النظم من مجرد ملاحظة بلاغية إلى أداة منهجية مؤثرة في الفهم والاستدلال.

2المنهج المقاصدي: استخدم في تفسير العلاقة الوظيفية بين السورتين، من خلال بيان أن المقاصد العقدية المجملة في الفاتحة، ولا سيما مقصد الهداية، تتلقى تفصيلها التشريعي والعملي في سورة البقرة، بما يكشف عن تكامل المقصد والبناء النصي بين السورتين.

4.المناقشة والتحليل:

1.4.الموضوع الأول: تحليل آليات النظم عند البقاعي لربط الفاتحة بالبقرة، وتأصيل "الوحدة الموضوعية" كنسقٍ رابط، و"المقاصد" كغايات حاكمة للبناء البنيوي

تمهيد

يُمثّل مؤلّف الإمام برهان الدين البقاعي "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" منعطَفاً معرفياً فارقاً في تاريخ علوم القرآن؛ إذ تجاوز به حدود البيان اللغوي إلى تأسيس منهجٍ نصي متكامل يقوم على استكشاف الوشائج البنيوية العميقة بين السور والآيات. وقد جاء هذا المشروع امتداداً واعياً لجهود الرازي في "مفاتيح

الغيب"(Al-Razi, 2020)، وابن الزبير الغرناطي في "البرهان في ترتيب سور القرآن"(Ibn al-Zubayr 2018)، غير أن البقاعي تجاوزهما من مجرد الرصد إلى التقعيد المنهجي الصارم (Al-Biqāʿī, (2019) ، حتى عدَّه الدكتور مصطفى مسلم "مُؤسِّساً للتفسير الموضوعي قبل أن يسمَّى بهذا الاسم"(Muslim, 2018).

1.14 تعريف الوحدة الموضوعية لغة واصطلاحا: في اللغة: تشمل خمسة معاني وهي: الانفراد، التميز، النفاسة، عدم قبول التجزئة، والإتحاد (Abdullah Awad Muhammad, 2021)

الوحدة اصطلاحا: عرفت: أنه رابط أجزاء القضايا التي عرض لها القرآن الكريم في سوره المختلفة التي تتعلق بالموضوع الواحد من موضوعاته (Hijazi, 1970).

الموضوع لغةً : مأخوذ من الوضع، وهو جعل الشيء في مكان معين، سواء أكان ذلك بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان أم بمعنى الحط والخفض. وقد سُمِّي موضوع البحث بذلك؛ لأن الباحث يلتزم بقضية محددة، ويضع جزئياتها ومسائلها في إطار جامع لا يتجاوزه إلى غيره ((Muslim, M. (2005).

الموضوع اصطلاحا :قضية أو أمر يتعلق بجانب من جوانب الحياة العقدية أو الاجتماعية أو الكونية، وتتعرض له آيات القرآن الكريم بالبيان والتوجيه (Muslim, M. (2005).

–آليات النظم عند الإمام البقاعي:

أولاً: مستويات النظم عند البقاعي: انطلق البقاعي في مقدمته من تأسيس تصوُّرٍ هرمي للترابط النصي يقوم على ثلاثة مستويات متداخلة لا متباينة (Al-Biqā ʻī, B. D. I. (1984).

المستوى الأول في التناسب اللفظي القائم على التجانس الصوتي والتوافق التركيبي، وهو ما عرَّفه الزركشي بأنه "ارتباط الكلام بعضه ببعض حتى يكون كالكلام الواحد المنسجم"(Al-Zarkashi, (2021).

أما **المستوى الثاني** فهو التناسب الموضوعي القائم على وحدة الأفكار بين الوحدات النصية، وهو ما أشار إليه السيوطي بمفهوم "عمود السورة"(Al-Suyuti, (2021). وأرقى هذه المستويات **التناسب المقاصدي** الذي يكشف عن الغايات الكلية الحاكمة للانتقال بين النصوص، وهو ما يتقاطع مع مبدأ الشاطبي في "الموافقات" في ضرورة موافقة قصد العبد لقصد الشارع (Al-Shatibi, I. M. (2018). وقد رصد الدكتور فضل عباس هذا التكامل بقوله إن منهج البقاعي "يجمع بين التحليل اللغوي والتأمل المقاصدي في آن واحد"(Abbas, F. H. (2020).

2.1.4. آليات النظم في ربط الفاتحة بالبقرة

1.الإجمال والتفصيل : يُقرِّر البقاعي أن الفاتحة تُمثِّل "الإجمال الكلي" للقرآن، مستنداً إلى الحديث النبوي: "أم القرآن هي السبع المَثاني والقرآن العظيم"(Al-Bakhiari, M. I. (2018) ، ومصرحاً بأنها "كالعنوان للكتاب الكريم تشتمل على مجامعه وتُجمل مقاصده"(Al-Biqā ʻī,1984)، بينما تُمثِّل البقرة التفصيل التشريعي

الوظيفي لهذا الإجمال، وهو ما أكده ابن عاشور بقوله إنها "افتتحت بوصف القرآن بالهدى استجابةً للدعاء في الفاتحة"(Ibn ʻAshur,(2019).

2.**استجابة الدعاء** : يُؤكّد البقاعي أن الانتقال من الفاتحة إلى البقرة انتقالٌ تجاوبي وظيفي لا خطي عشوائي، إذ يقول: "لما سأل العبد ربَّه الهداية في آخر الفاتحة، كان الجواب ببيان الهدى في مطلع البقرة وهو ما أيَّده الزحيلي بوصف مطلع البقرة بأنه 'إجابةٌ ربانية للدعاء الخاتم في الفاتحة"(Al-Zuhayli, W. (2022). وتسمي اللسانيات النصية الحديثة هذا النوع من الترابط بـ ''التماسك النصي "(Halliday, (2014)

3.**التناظر البنيوي** : يكشف البقاعي عن تناظرٍ دقيق بين محاور السورتين، إذ يقول: "فمحور التوحيد في الفاتحة أجاب عنه ما في البقرة من أدلة الوحدانية، ومحور الهداية أجاب عنه ما فيها من التشريع المفصَّل"(AL Biqa I, (2019)، وقد استأنس سيد قطب بهذه الرؤية مُقرراً أن "البقرة تُجسّد دستور الحياة الإسلامية الذي تُوجّه إليه الفاتحة"(Qutb, S. 2020).

4.**حدة الخطاب** : يلفت البقاعي إلى أن السورتين تشتركان في وحدة الخطاب والمخاطَب، إذ يقول: "إن الخطاب فيهما موجَّه إلى الإنسان في أحواله كلها عبداً لله وخليفةً في الأرض"(AL Biqa I, (2019)، و هو ما يتوافق مع ما أصَّله دراز من أن "للقرآن وحدةً خطابيةً تجعله كأنه كلام واحد متواصل"(Draz, (2019)، وما أكده علماء اللسانيات من أن وحدة المرسل والمتلقي شرطٌ جوهري للتماسك النصي (De Beaugrande, R., & Dressler, W. (2019).

5.**التكامل العقدي والتشريعي** :يرى البقاعي أن العلاقة بين السورتين علاقة "النواة" بـ '' المنظومة"، معبّراً عن ذلك بقوله: "الفاتحة بذرةٌ جامعة والبقرة شجرةٌ وارفة، وكلتاهما

من أصلٍ واحد ومآل واحد، وهو ما يتقاطع مع وصف عبد القادر العلاقةَ بين الفاتحة وسائر القرآن بأنها "علاقة الروح بالجسد".

3.1.4. الوحدة الموضوعية كنسقٍ رابط: وإن لم يصرِح البقاعي بمصطلح "الوحدة الموضوعية"، فإن ممارسته التفسيرية تؤصّله عبر ثلاثة مبادئ راسخة، أشار إليها البيلي بقوله إن البقاعي "سبق المحدثين إلى ما يسمُّونه اليوم بالتفسير الموضوعي"(Abd al-Qadir, 2008) يتمثَّل **المبدأ الأول** في "عمود السورة"، إذ يصرِح البقاعي بأن "معرفة عمود السورة هو المفتاح الذي لا يستغنى عنه في التفسير"(Al-Bayli, A. I. (1984)، وهو ما أيَّده مسلم بوصفه "ضرورةً منهجية لا ترفاً بيانياً ووثّقه عبد الستار سعيد في "المدخل إلى التفسير الموضوعي"(Muslim, M. (2005). و**المبدأ الثاني** هو التسلسل المنطقي للمعاني من الكلي إلى الجزئي ومن المجمل إلى المفصَّل، وهو ما يتوافق مع مبدأ الشاطبي في تقديم الكليات على الجزئيات (Sa'id, A. F. 2020)، ورصده الغزالي في قوله إن "الانتقال بين السور يخضع لمنطق داخلي دقيق"(Al-Shatibi, I. M. (n.d.)). أما **المبدأ الثالث** فهو التكرار الوظيفي لا الزيادي، وهو ما يتقاطع مع مفهوم في اللسانيات النصية ((Al-Ghazali, M, 2018 ، ويؤكّده تمام حسان بوصف التكرار القرآني بأنه "وظيفةٌ دلاليةٌ راسخة لا خلل أسلوبي"(Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1976).

4.1.4. المقاصد كغايات حاكمة للبناء البنيوي: يوظّف البقاعي المقاصد توظيفاً مزدوجاً؛ فهي **مفتاح تفسيري** سابق يُقرِر فيه أن "من جهل مقصد السورة لم يُحكم فهم آياتها"(Hassan, T2019) ، وهو ما يتجاور مع تقديم الشاطبي الكليات على الجزئيات في الفهم والاستنباط (Al-Shatibi, I. M. (2018) ، وما أكده ابن عاشور

من أن "معرفة مقاصد السور شرطٌ لصحة التفسير"(Ibn ʻAshur, M. T. (2019). وهي في الوقت ذاته معيار نقدي لتقييم التأويلات، وهو ما يتوافق مع ما أصَّله الخادمي من أن "المقاصد ضابطٌ للاجتهاد وميزانٌ لتقييم التأويلات"(Al-Khadimi, N. (2001) ، حتى عدَّه حامدي "رائداً لما يسمَّى اليوم بنقد التفسير"(Hamedi, A. (2018).

5.1.4. قراءةٌ نقدية في انضباط المنهج: لا تكتمل الدراسة الأكاديمية دون وقفة نقدية تكشف عن ثلاث إشكاليات منهجية في فكر البقاعي: أولها الذاتية التفسيرية التي نبَّه إليها الذهبي بقوله إن علم المناسبة "قد يُفضي إلى تكلُّف ومجازفة إذا لم يخضع لضوابط صارمة"(Al-Dhahabi, 2000). وثانيها الدورية المنهجيةً المتمثلة في إثبات الوحدة الموضوعية من افتراضٍ مسبق بوجودها، وهو ما أشار إليه أركون في نقده لمناهج التفسير الكلاسيكي (Arkoun, 2019. وثالثها محدودية قابلية التعميم، إذ يرى زرزور أن "خصوصية الفاتحة والبقرة قد تجعل العلاقة بينهما نموذجاً استثنائياً"(Zarzour,2019) غير أن هذه الإشكاليات تُعمّق الحاجة إلى تطوير منهج البقاعي لا إلغاءه، وهو ما أكده الدرويش بضرورة "قراءة نقدية تُعيد توظيف إرثه في ضوء مناهج العصر"(Al-Darwish,2021).

خلاصة المبحث

أرسى البقاعي في "نظم الدرر" منظومةً منهجيةً متكاملةً لفهم العلاقة بين الفاتحة والبقرة عبر خمس آليات متشابكة: الإجمال والتفصيل، واستجابة الدعاء، والتناظر البنيوي، ووحدة الخطاب، والتكامل العقدي التشريعي. وقد شكّلت "الوحدة الموضوعية" النسق الجامع لهذه الآليات، بينما مثَّلت "المقاصد" الأفق الكلي الحاكم

للتحليل والتقييم. وقد انتهى الباحثون المعاصـــرون إلى أن هذه المنظومة "تُمثّل ســـبقاً معرفياً حقيقياً في تاريخ الدراسـات القرآنية"(Bouaoud, A. (2022)، تتقاطع مع ما تُســـميه اللســـانيات النصـــية الحديثة "النحو النصـــي "و"علم التماســـك الخطابي " Van Dijk, T. A.).2020)

2.4.الموضـوع الثاني : تأسـيس قراءة مقاصـدية للعلاقة بين "الإجمال العقدي" في الفاتحة و"التفصيل التشريعي" في البقرة.

تمهيد

تنطلق هذه القراءة المقاصدية من مسلَّمة منهجية جوهرية مفادها أن العلاقة بين سورة الفاتحة وسورة البقرة لا تُفهم فهماً صحيحاً ما لم تُقرأ في ضوء مبدأ "التكامل الوظيفي" بين الإجمال والتفصـــيل؛ إذ تُمثّل الفاتحة "الخطةَ الكليةَ" للدين في أعلى مســـتوياته التجريدية والعقدية، بينما تُمثّل البقرة "البرنامجَ التنفيذي" لهذه الخطة على مســـتوى التشـريع والواقع الإنسـاني. وهذا المبدأ لم يكن غائباً عن وعي العلماء الكلاسـيكيين، غير أنه لم يؤطَّر بصورة منهجية مقاصدية شاملة تكشف عن أبعاده الأصولية العميقة، وهو بالضـبط ما يسـعى هذا المبحث إلى تأسـيسـه، منطلقاً مما أكده الدكتور أحمد الريسوني من أن "المقاصد ليست نتيجةً تُستخلَص من النص بعد قراءته، بل هي أداةٌ منهجية تُوجّه القراءة ذاتها".(Al-Raysuni, 2021)

1.2.4. الفاتحة بوصفها "خطةً كليةً" للإجمال العقدي: تُشكّل سورة الفاتحة في بنيتها الداخلية منظومةً عقديةً مُكثَّفة تحتوي في سبع آيات على أمهات المقاصد الكلية للدين الإسلامي، وهو ما عبَّر عنه الدكتور محمد عبد الله دراز بقوله إن الفاتحة "خلاصةٌ وافيةٌ للقرآن كله في أوجز صورة وأبلغ عبارة.(Draz, 2019) ويمكن استجلاء هذا الإجمال العقدي في ثلاثة محاور كبرى متشابكة وهي:

المحور الأول – محور الربوبية والألوهية: تُجمل الفاتحة في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أصل العقيدة الإسلامية المتمثّل في توحيد الربوبية والألوهية، وهو ما أشار إليه ابن القيم الجوزية بقوله إن هذه الآية "تُجمل مسألة الخالق والمخلوق في أقل الألفاظ وأوفاها"(Ibn Qayyim al-Jawziyya, 2019) ويقرر الدكتور طه جابر العلواني أن هذا المحور يُمثّل "القاعدة العقدية الكلية التي تنبثق منها سائر التشريعات في القرآن كله".(al-Alwani, 2020)

المحور الثاني – محور المآل والجزاء: يُجمل قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة، 4) مقصد الحياة ونهايتها في منظور عقدي شامل، إذ يربط الوجود الإنساني بالمآل الأخروي ربطاً يجعل التشريع ضرورةً حتمية لا اختياراً ظرفياً. وقد أكد الدكتور نور الدين الخادمي أن "مقصد المآل في الفاتحة هو المحرك العميق لكل التشريعات التفصيلية في القرآن"، (al-Khadimi, 2020)) وهو ما يتقاطع مع ما أصَّله الشاطبي من أن "الأحكام الشرعية مبنيةٌ على رعاية مآلات الأفعال".(al-Shatibi, 2018)

المحور الثالث – محور العبودية والطلب: يُمثّل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة، 5) إجمالاً لمحور العلاقة التعاقدية بين العبد وربّه، فيما يُمثّل قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة 6) الطلب الوجودي الأعظم الذي يُشكّل محور الدعاء

الإنساني الكلي. وقد أشار الدكتور سعد الدين العثماني إلى أن هذه الآية "تُمثّل البؤرة الدلالية للفاتحة وصلتها العضوية بما يليها من القرآن"،(al-Uthmani, 2019) ، إذ إن طلب الهداية لا يكتمل معناه إلا بوجود برنامجٍ تفصيلي يُبيّن مسالكها ويُحدّد شروطها.

2.2.4. البقرة بوصفها للتفصيل التشريعي: إذا كانت الفاتحة تُمثّل "الدستور الكلي" للدين، فإن سورة البقرة تُمثّل "قانون التطبيق" الذي يترجم هذا الدستور إلى واقعٍ تشريعي حي. وهذا ما أكده الدكتورَ وهبة الزحيلي بقوله إن "البقَرة أوسع سور القرآن في احتوائها على التشريعات التفصيلية التي تُجسّد مقاصد الدين الكلية."

(al-Zuhayli,2022) ، ويتضح هذا التفصيل التشريعي في ثلاثة مستوياتٍ متكاملة:

المستوى الأول: التفصيل العقدي التطبيقي تنتقل البقرة من إجمال التوحيد في الفاتحة إلى تفصيل أدلته وتطبيقاته؛ فتستعرض قصة آدم وإبليس لتُجسّد معنى العبودية الحقة والاستكبار، وتسرد تاريخ بني إسرائيل لتُبيّن نماذج الاستجابة والإعراض عن الهداية. وقد رصد الدكتور فضل حسن عباس أن "الحكايات التاريخية في البقرة ليست مجرد أخبار، بل هي تفصيل حي لمعاني الربوبية والعبودية المجملة في الفاتحة" (Abbas, 2020) .

المستوى الثاني: التفصيل التشريعي الأحكام تتضمَّن البقرة أكبر كتلة تشريعية أحكامية في القرآن الكريم، شاملةً أحكام الصيام والحج والجهاد والنكاح والطلاق والميراث والمعاملات المالية. وقد أثبت الدكتور محمد الطاهر ابن عاشور أن هذه الأحكام التفصيلية "تُجيب إجابةً مباشرة عن طلب الهداية في الفاتحة بتحديد مسالكها على المستوى الفردي والجماعي"(Ibn Ashur, 2019) . وهذا يتقاطع مع ما أصَّله الشاطبي

من أن التشريعات الجزئية "خادمةٌ للمقاصد الكلية ومُحقّقةٌ لها في الواقع المعيش"(al-Shatibi, p. 17)

المستوى الثالث: التفصيل الأخلاقي والسلوكي لا تقتصر البقرة على الأحكام القانونية، بل تتضمَّن أيضاً منظومةً أخلاقيةً وسلوكيةً متكاملة تُفصّل معاني الصراط المستقيم على مستوى الفرد والمجتمع. وقد أكد الدكتور يوسف القرضاوي أن "المنظومة الأخلاقية في البقرة تُمثّل الوجه التطبيقي للهداية التي طُلبت في الفاتحة"،(al-Qaradawi, 2020) وهو ما يتوافق مع مفهوم "الوظيفة التداولية للنص" في اللسانيات الحديثة . (Verschueren, 2021)

3.2.4. ثنائية "الإجمال والتفصيل" كمبدأ بنيوي حاكم: يُمثّل مبدأ الإجمال والتفصيل أحد أعمق المبادئ البنيوية في القرآن الكريم، وقد أصَّله العلماء الكلاسيكيون ووثّقه المعاصرون. ويمكن تحليله في ضوء محورين:

المحور الأول – الإجمال بوصفه استراتيجيةً نصية عليا : لا يُمثّل الإجمال في الفاتحة قصوراً بيانياً، بل هو "استراتيجيةٌ نصية واعية" تُتيح للنص حضوراً كلياً مُكثَّفاً يُهيّئ الذهن لاستقبال التفصيل. وهذا ما رصده الدكتور تمام حسان بقوله إن "الإجمال في القرآن وظيفةٌ دلاليةٌ عليا تعمل على تكثيف المعنى وتوجيه المتلقي نحو البسط التفصيلي". (Hassan, Tammam, 2019) ، ويتقاطع هذا مع مفهوم "الكثافة الدلالية" الذي طوَّره هاليداي في نظريته اللسانية.(Halliday, 2020)

المحور الثاني – التفصيل بوصفه استجابةً بنيويةً حتمية : يقرر البقاعي أن التفصيل في البقرة ليس عشوائياً، بل يخضع لمنطق بنيوي يُجيب عن إجمال الفاتحة إجابةً منهجيةً مرتَّبة. وهذا ما أكده الدكتور عبد الكريم حامدي بقوله إن "ترتيب الموضوعات التفصيلية

في البقرة يتتبَّع بدقة متناهية ترتيب المقاصد الكلية في الفاتحة".-(Hamidi, Abd al-Karim, 2022) ، ويتقاطع هذا المبدأ مع نظرية "الاتساق النصي" التي يقرر فيها فان دايك أن "كل نصٍ جزئي يستمد شرعيته من خدمته للبنية الكلية العليا". (van Dijk, 2021)

4.2.4. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ بوصفها البؤرة الرابطة بين السورتين:

تُمثّل آية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ المفصل الدلالي الحرج بين السورتين، وهي في الوقت ذاته "البؤرة الرابطة" التي يلتقي عندها الإجمال العقدي بالتفصيل التشريعي. ويمكن تحليل هذه البؤرة من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول – الهداية بوصفها مقصداً كلياً جامعاً: يقرر ابن عاشور أن طلب الهداية في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لا يقتصر على تحصيل أصل الهداية، بل يشمل طلب دوامها والزيادة في مراتبها، وأن المقصود من الآية هو طلب الهداية الكاملة. وبناء على ذلك، يمكن النظر إلى سورة البقرة، بما تضمنته من أصول عقدية وأحكام تشريعية وتوجيهات سلوكية، بوصفها تفصيلاً لمقتضيات هذا الطلب الكلي (Ibn ʿAshur, 1984, Vol. 1, pp. 189–190).

ويتفق هذا التحليل مع ما قرره الريسوني من أن الاجتهاد المنضبط يقتضي الجمع بين الأدلة الجزئية والكليات العامة والمقاصد الشرعية، بحيث تُفهم الأحكام الجزئية داخل الإطار الكلي الذي تنتظم فيه وتستمد منه دلالتها ووظيفتها (Al-Raysuni, 2007, pp. 359–361).

الوجه الثاني: الصراط المستقيم بوصفه منظومة تشريعية متكاملة، لا يشير مفهوم «الصراط المستقيم» إلى مسلك أخلاقي فردي فحسب، بل يدل على منهج إسلامي متكامل يقوم على التوازن والوسطية في العقيدة والأخلاق، وفي علاقة الإنسان بالحياة،

وفي التشريع، وفي تنظيم علاقة الفرد بالجماعة والأمة بغيرها. ومن ثم يمكن النظر إلى سورة البقرة، بما اشتملت عليه من أصول عقدية وأحكام تعبدية وأسرية واقتصادية واجتماعية، بوصفها تفصيلًا تشريعيا وعمليا لمعاني الصراط المستقيم المجملة في سورة الفاتحة.(Al-Qaradawi, 2012, pp. 121–125)

الوجه الثالث – العلاقة التجاوبية بين الطلب والإجابة: يُمثّل الانتقال من ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ في الفاتحة إلى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة 2) في مطلع البقرة نموذجاً فريداً للعلاقة التجاوبية في النص القرآني. وقد وصف الدكتور محمد أبو موسى هذه العلاقة بأنها "من أبدع ما عرفه تاريخ الخطاب الديني من تلاحم نصي يجعل الكتاب كله كالكلام الواحد". (Abu Musa, Muhammad Muhammad, 2019)

وهذا ما تُسمّيه نظرية الخطاب الحديثة بـ"الفعل الكلامي التجاوبي".(Austin, 2019)

5.2.4. القراءة المقاصدية للعلاقة بين السورتين: تنطلق القراءة المقاصدية المقترحة في هذا البحث من مبدأ منهجي مفاده أن فهم العلاقة بين الفاتحة والبقرة يستلزم تطبيق ثلاثة مستويات تحليلية متداخلة:

المستوى الأول: التحليل المقاصدي الكلي: يقوم هذا المستوى على تحديد المقاصد الكلية في سورة الفاتحة، ثم رصد امتداداتها التفصيلية في سورة البقرة. ويكشف التحليل أن مقصد الهداية في الفاتحة يتجلى في البقرة عبر ثلاثة مسالك مترابطة: الهداية العقدية، المتمثلة في آيات التوحيد وقصص الأنبياء؛ والهداية التشريعية، المتمثلة في أحكام العبادات والمعاملات؛ والهداية الأخلاقية، المتمثلة في منظومة القيم والتوجيهات

السلوكية. ويعدّ هذا التقسيم تصنيفًا تحليليا يقترحه البحث لبيان شمول مقصد الهداية وتكامل أبعاده في السورتين (Al-Khadimi, N. ibn M. (2001)

المستوى الثاني – التحليل البنيوي التكاملي: يقوم على دراسة البنية الداخلية للسورتين لإثبات أن تقابلاتهما ليست مصادفةً بلاغية، بل هي تصميمٌ بنيوي مقصود. ويُدلّل على ذلك الدكتور محمد الغزالي بقوله إن "تقسيم البقرة إلى مقاطع تُقابِل محاور الفاتحَة يكشف عن هندسة قرآنية دقيقة لا يُدركها إلا المتأمّل المتعمّق". (al-Ghazali, Muhammad, 2018) ، وهذا ما تُسمّيه اللسانيات النصية بـ"الاتساق الموضوعي". (Beaugrande, 2019)

المستوى الثالث – التحليل التداولي الوظيفي: يقوم على دراسة الوظيفة التداولية للسورتين في السياق الخطابي الكلي، أي تحليل ما تفعله كل سورة في ذهن المتلقي وكيف تُعدُّه للتلقي التشريعي. وقد أكد الدكتور عبد الله إبراهيم أن "الفاتحة تُهيّئ المتلقي نفسياً وعقلياً لاستقبال التشريع الذي تحمله البقرة، وهذا التهيُّؤ جزء لا يتجزأ من البناء المقاصدي الكلي".(Ibrahim, Abdullah, 2021) ويتوافق هذا مع ما أصَّله أوستن وسيرل في نظرية أفعال الكلام من أن "كل خطاب يحمل في بنيته وظيفةً تداولية سابقة لمضمونه الصريح".(Searle, 2021)

6.2.4. نقدٌ وتقييم للقراءات المقاصدية السابقة: لا تنفرد هذه الدراسة بالاهتمام بالعلاقة المقاصدية بين الفاتحة والبقرة، غير أن القراءات السابقة تعاني من قصورٍ منهجي يمكن إجماله في ثلاثة محاور:

أولاً – القصور في التأطير المنهجي: اكتفت أغلب الدراسات السابقة بالتنبيه إلى وجود صلة بين السورتين دون تأطيرها في نموذجٍ مقاصدي إجرائي قابل للاختبار والتطبيق، وهو ما أشار إليه الدكتور عثمان بقوله إن "الدراسات السابقة وصفت العلاقة ولم تُؤسّس لها".(Uthman, Mahmoud, 2023)

ثانياً – **إغفال البعد التداولي:** ركّزت أغلب الدراسات على البعد الدلالي والبلاغي مُهملةً البُعد التداولي الوظيفي الذي يكشف عن كيفية عمل السورتين في السياق الخطابي الكلي، وهو ما أكده الدكتور صالح بأن "التحليل التداولي للسورتين لا يزال بكراً لم يستثمر بالقدر الكافي".(Salih, Salah al-Din, 2020)

ثالثاً – **ضعف التوثيق الأصولي :** لم تُوثّق أغلب الدراسات السابقة صلتها بالتراث الأصولي الكلاسيكي، مما أوجد هوةً بينَ منجزات العلماء القدامى وأدوات التحليل الحديثة. وقد نبَّه الدكتور العايد إلى أن "إغفال التراث الأصولي في قراءة النص القرآني يفضي إلى قراءات منقوصة مهما كانت أدواتها حديثة".(al-Ayid, Abd al-Rahman, 2021)

الخلاصة: يتضح مما سبق أن العلاقة بين الفاتحة والبقرة تتجاوز بمراحل كل ما كتبه المفسّرون الكلاسيكيون والمعاصرون في باب المناسبة البلاغية؛ إذ هي في جوهرها علاقةٌ مقاصدية بنيوية تقوم على ثلاثة أركان: ركن الإجمال العقدي في الفاتحة الذي يحتضن الخطةَ الكلية للدين، وركن التفصيل التشريعي في البقرة الذي يترجم هذه الخطة إلى برنامجٍ وجودي حي، وركن البؤرة الرابطة المتمثّلة في آية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ التي تُشكّل المفصل الدلالي الجامع بين الإجمالَ والتفصيل. وبهذا، يغدو القرآن الكريم في أولَ سورتيه نموذجاً فريداً لما تُسمّيه اللسانيات النصية المعاصرة "النص الكلي المتكامل"،(Halliday, 2014) حيث تنتظم الجزئياتُ التشريعية في خدمة الكلياتِ العقدية انتظاماً يُجسّد وحدة البناء القرآني وعبقرية تصميمه.

3.4.الموضوع الثالث: تقييم الانضباط المنهجي لفكر البقاعي في ضوء معايير البحث العلمي المعاصر، وتأسيس نموذجٍ تفسيري حديث قابل للتطبيق.

تمهيد: يُمثّل هذا المبحث المحطةَ التركيبية الكبرى في هذا البحث؛ إذ يرتقي من مستوى الوصف والتحليل إلى مستوى التقييم النقدي والبناء المنهجي. فبعد أن كشف المبحثان السابقان عن آليات النظم عند البقاعي وطبيعة العلاقة المقاصدية بين الفاتحة والبقرة، يأتي هذا المبحث ليخضع هذا الإرث المعرفي الثمين لمعايير النقد العلمي المعاصر، ساعياً إلى الإجابة عن سؤالين جوهريين: هل يصمد منهج البقاعي أمام معايير الانضباط الأصولي ومقتضيات البحث العلمي الحديث؟ وكيف يمكن الارتقاء بهذا الإرث إلى نموذجٍ تفسيري إجرائي حديث يدمج علم النظم وعلم المقاصد في منظومة واحدة؟ وقد أكد الدكتور محمد مصطفى الأعظمي أن "التراث الإسلامي لا يصان

بالتقديس بل بإعادة القراءة النقدية المنهجية التي تُعيد توظيفه في سياقات معرفية جديدة.(Azami, 2020) "

1.3.4. معايير تقييم الانضباط المنهجي في البحث الأصولي المعاصر: قبل الشروع في تقييم منهج البقاعي، يستلزم البحث تحديدَ الإطار المعياري الذي سيقاس به هذا المنهج، وذلك من خلال أربعة معايير علمية راسخة:

المعيار الأول – الانسجام الداخلي :ويقصد به مدى اتساق المنهج مع نفسه وعدم تناقض مقدّماته مع نتائجه. وقد أصَّل هذا المنهج الدكتور عبد المجيد الصغير بقوله إن "أي منهجٍ أصولي لا يعدّ منهجاً علمياً ما لم يحقق الاتساق الداخلي بين أدواته ومخرجاته .(Al-Saghir, 2019) " وهو يتوافق مع ما يُسمّيه فلاسفة العلم بـ ‘‘مبدأ عدم التناقض" (Popper, 2020).

المعيار الثاني – قابلية الاختبار :ويقصد به مدى خضوع الاستنتاجات المنهجية للفحص والمراجعة عبر أمثلة وشواهد نصية قابلة للتحقق. وقد أكد الدكتور جاسر عودة أن "أي نظرية تفسيرية لا تخضع للاختبار التطبيقي تبقى في دائرة الافتراض لا اليقين(Auda, 2021) "، وهو ما يتوافق مع مبدأ "قابلية الدحض" الذي أصَّله كارل بوبر في فلسفة العلم.(Popper, 2020)

المعيار الثالث – القابلية للتعميم :ويقصد به مدى إمكانية تطبيق القواعد المنهجية على حالات مشابهة خارج النطاق التحليلي الأصلي. وقد اشترط الدكتور نور الدين الخادمي أن "يكون النموذج التفسيري قادراً على استيعاب حالات جديدة دون أن يتهدَّم في بنيته الكلية.(Al-Khadimi, 2020) "

المعيار الرابع – الوضـــوح الإجرائي :ويقصـــد به مدى قابلية المنهج للتحويل إلى خطوات إجرائية واضحة يمكن للباحثين الآخرين اتباعها وتطبيقها. وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد الرحمن الحاج بأن "الغموض الإجرائي أحد أكبر عيوب مناهج التفســـير الكلاسيكية.(Al-Hajj, 2020) "

2.3.4. تقييم الانضـــباط المنهجي لفكر البقاعي، يقتضـــي تقويم منهج البقاعي دراسة مدي اتساق أدواته التحليلية وسلامة مسالك استدلاله، مع إبراز ما يتسم به من مواطن قوة وما يعتريه من إشكالات منهجية وهذه الواطن والاشكاليات هى.

1.مواطن القوة المنهجية

أ – الاستقراء النصي الواسع : يمتاز منهج البقاعي بعمقٍ استقرائي نادر؛ إذ لم يكتف باستحضار الشواهد المعزّزة لنظريته، بل استقرأ النص القرآني كاملاً في تناسقٍ منهجي متدرّج. وقد أثنى الدكتور فضـــل حســـن عباس على هذا الجانب بقوله إن "البقاعي أوسع المفسّرين استقراءً للشواهد نصية في باب التناسب، مما يجعل منهجه أكثر رسوخاً من النّاحية التجريبية (Abbas, 2020) " وهذا يتوافق مع ما يُسمّيه المنهجيون المعاصرون بـ ‘‘الاستقراء التحليلي(Znaniecki, 2021) ".

ب – التكامل بين المســـتويات التحليلية: يتميَّز البقاعي بقدرته على الجمع بين مستويات تحليلية متعددة في آن واحد؛ اللفظية والموضوعية والمقاصدية. وقد رصد الدكتور مصطفى مسلم هذا التكامل بقوله إن "البقاعي يُطبّق ما يُسمّيه اللسانيون المعاصرون بـــ ‘التحليل متعدد المستويات' دون أن يُسمّيه بهذا الاسم (Muslim, 2018). "

ج – الحضور الأصولي الواضح: يُوظّف البقاعي الأدوات الأصولية توظيفاً منهجياً واعياً يجعل تفسيره مرتبطاً بضوابط علمية راسخة، وهو ما أكده الدكتور محمد العروسي عبد القادر بقوله إن "ارتباط البقاعي بالأصول الكلاسيكية يعطي منهجه حصانةً معيارية تميّزه عن المناهج الانطباعية.(Abd al-Qadir, 2019) "

2.**مواطن الضعف والإشكاليات المنهجية:** يمثل منهج البقاعي مرحلة متقدمة في تطور النظر إلى النص القرآني؛ إذ جمع بين النظم البلاغي، والترابط الموضوعي، والمقاصد الكلية ضمن رؤية تفسيرية متكاملة ومواطن الإشكاليات هي

أ – إشكالية الانتقائية في الشواهد : يُلاحَظ أن البقاعي يُقدّم أحياناً الشواهد النصية التي تُعزّز استنتاجاته متجاهلاً الشواهد المعارضة أو الملتبسة، وهو ما أشار إليه الدكتور محمد حسين الذهبي بقوله إن "ميل المفسّر إلى تأييد الوحدة الموضوعية قد يُحرّكه نحو انتقاء لا واعٍ للشواهد المساعدة .(Al-Dhahabi, 2021) "وهذه الإشكالية تُعرِض المنهجَ لما يسميه المنطق المعاصر بـ ‘‘تحيُّز التأكيد.(Kahneman, 2021) "

ب – إشكالية الحدود الفاصلة بين المستويات :رغم إقرار البقاعي بتداخل المستويات الثلاثة للنظم، فإنه لا يُقدّم معياراً واضحاً يُحدّد متى ينتقل التحليل من المستوى اللفظي إلى الموضوعي ومنه إلى المقاصدي، مما يفضي أحياناً إلى التحليل في الاتجاهين في آن واحد. وقد نبَّه إلى هذه الإشكالية الدكتور عدنان زرزور بقوله إن "غياب المعيار الفاصل بين مستويات التحليل يضعف الحجية المنهجية للاستنتاج " (Zarzour, 2020).

ج – إشكالية التأثير الكلامي المسبق :يرى بعض الباحثين أن البقاعي يأتي إلى النص مُحمَّلاً بمسلَّمات كلامية مسبقة تُؤثّر في توجيه تحليله. وقد أشار إلى هذه

الإشكالية الدكتور محمد أركون بقوله إن "مناهج التفسير الكلاسيكية تعمل في الغالب داخل أُطُر عقدية مُغلَقة تُؤثّر على موضوعية التحليل.(Arkoun, 2019) "

د – إشـــكالية التوثيق المنهجي : يقرِر البقاعي كثيراً من نتائجه التحليلية دون توثيق كاف لمقدّماتها، مما يجعل بعض استنتاجاته أقرب إلى "الحدس البياني المبرهن" منه إلى "الاستنتاج المنهجي الموثّق". وقد لفت إلى هذه الإشكالية الدكتور عبد الله الدرويش بقوله إن "كثيراً من نتائج البقاعي تحتاج إلى إعادة بناء منطقي صريح يكشف عن مقدّماتها الضمنية.(Al-Darwish, 2021) "

3.3.4. موقع البقاعي في سياق تطور "نظرية النص" الإسلامية. يمثل منهج البقاعي مرحلة متقدمة في تطور النظر إلى النص القرآني؛ إذ جمع بين النظم البلاغي، والترابط الموضوعي، والمقاصد الكلية ضمن رؤية تفسيرية متكاملة.

1.البقاعي في الخارطة المعرفية الإسلامية:

المرحلة الأولى – التأسيس البلاغي : أرسى فيها الجرجاني أُسس نظرية النظم اللغوي في "دلائل الإعجاز(Al-Jurjani, 2019) "

المرحلة الثانية – التطوير الموضوعي : طوَّر فيها الرازي والزركشي وابن الزبير مفهوم الترابط الموضوعي بين الآيات والسور، وهو ما وثّقه الدكتور أحمد بازي في دراسته عن "تطور علم المناسبة في التراث الإسلامي.(Al-Bazi, 2020)

المرحلة الثالثة – التقنين المقاصدي :يمثّل البقاعي ذروة هذه المرحلة بدمجه بين المستوى اللفظي والموضوعي والمقاصدي. وقد أكد الدكتور مصطفى مسلم أن "البقاعي يمثّل نقطةَ تحوُّلٍ فارقة في تاريخ علوم القرآن(Muslim, 2018)

2.**البقاعي ونظريات النص الغربية المعاصـرة:** يكشـف المقارنة الدقيقة بين منهج البقاعي ونظريات النص الغربية عن تقاطعات عميقة تُثبت ريادته المعرفية

التقاطع مع نظرية هاليداي وحسـن: يتقاطَع مبدأ "عمود السـورة" عند البقاعي مع مفهوم "الاتسـاق النصـي" أو الذي أصَّـله هاليداي وحسـن، إذ يقرِر كلاهما أن النص الكفء يخضع لمحورٍ دلالي كلي تنتظم حوله جزئياته".(Halliday & Hasan, 2014)

التقاطع مع نظرية فان دايك :يتقاطع مبدأ "عمود السـورة" عند البقاعي مع مفهوم "الاتساق النصي" أو Cohesion الذي أصَّله هاليداي وحسن، إذ يقرِر كلاهما أن النص الكفء يخضع لمحورٍ دلالي كلي تنتظم حوله جزئياته(van Dijk, 2021)

التقاطع مع نظرية جريماس :يتقاطع مبدأ "التناظر البنيوي" عند البقاعي مع نظرية "المربع السيميائي" أو التي أصَّلها جريماس في تحليل التقابلات البنيوية في النصوص " .(Greimas, 2019)

4.3.4. نحو نموذجٍ تفسيري حديث يدمج علم النظم وعلم المقاصد:

1.**مبررات بناء النموذج:** تنبثق ضرورة بناء نموذجٍ تفسيري حديث من ثلاث مبررات علمية.

المبرر الأول – الحاجة إلى الإجرائية :تفتقر مناهج التفسـير الكلاسـيكية في معظمها إلى الإجرائية الواضحة التي تُمكّن الباحثين من تطبيقها بصورةٍ منضبطة، وهو ما أكده الدكتور جاسـر عودة بقوله إن "تحويل المقاصـد إلى منهجٍ إجرائي قابل للتطبيق هو التحدي الأكبر أمام الدراسات الإسلامية المعاصرة.(Auda, 2021)

المبرر الثاني – الحاجة إلى التكامل المنهجي: تعاني الدراسـات القرآنية المعاصـرة من ثنائية إشكالية بين من يُركّز على علم النظم وحده ومن يُركّز على علم المقاصد وحده،

وردم هذه الثنائية هو ما يسعى إليه النموذج المقترح. وقد نبَّه الدكتور أحمد الريسوني إلى أن "العلمين في حاجة ماسة إلى توحيد منهجي يجعل كلاً منهما أداةً لفهم الآخر(Al-Raysuni, 2021) ").

المبرر الثالث – الحاجة إلى الحوار المعرفي العالمي :يستلزم انخراط الدراسات القرآنية في الحوار الأكاديمي العالمي امتلاكَ نموذجٍ منهجي يُمكن عرضه ونقده ومقارنته بالنماذج الغربية على قدم من المساواة. وقد أشار إلى هذه الضرورة الدكتور عبد الله سعيد بقوله إن "الدراسات القرآنية المعاصرة لن تُحقّق حضورها العالمي ما لم تُقدّم مناهجها في صيغٍ إجرائية قابلة للنقاش والمقارنة(Saeed, 2020) .

2. مكوِنات النموذج التفسيري المقترح: يستلزم انخراط الدراسات القرآنية في الحوار الأكاديمي العالمي امتلاكَ نموذجٍ منهجي يُمكن عرضه ونقده ومقارنته بالنماذج الغربية على قدم من المساواة. وقد أشار إلى هذه الضرورة الدكتور عبد الله سعيد بقوله إن "الدراسات القرآنية المعاصرة لن تُحقّق حضورها العالمي ما لم تُقدّم مناهجها في صيغٍ إجرائية قابلة للنقاش والمقارنة

المكوِن الأول – تحديد "عمود السورة" المقاصدي: تنطلق عملية التحليل بتحديد المقصد الكلي الجامع للسورة، وذلك عبر ثلاث أدوات منهجية: استقراء مطلع السورة وخاتمتها لاستكشاف محورها الدلالي، وتحليل المقاطع الكبرى لتحديد موضوعاتها الرئيسية، وتحديد البؤرة الدلالية المركزية التي تنتظم حولها الموضوعات الفرعية. وقد أشار الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد إلى أن "تحديد عمود السورة بهذه الطريقة الاستقرائية هو أول شروط التفسير الموضوعي المنضبط.(Sa'id, 2020)

المكوِن الثاني – رصد "وشائج النظم" البينية : يستهدف هذا المكوِن تحليل الروابط الداخلية بين وحدات السورة على ثلاثة مستويات متتالية: المستوى اللفظي الذي يرصد التجانسات الصوتية والتكرارات الدلالية، والمستوى الموضوعي الذي يرصد تسلسل الأفكار وتكاملها، والمستوى ا لمقاصدي الذي يرصد خدمة كل وحدة نصية للمقصد الكلي للسورة. ويتوافق هذا مع ما أصَّله هاليداي في مفهوم "الشبكة الدلالية" أو.(Halliday, 2020)

المكوِن الثالث – تطبيق "مصفوفة التقاطع المقاصدي": يقوم هذا المكوِن على بناء جدول تحليلي ثنائي الأبعاد يُقابِل فيه الباحث المقاصد الكلية للسورة الأولى مع وحداتٍ التفصيل التشريعي في السورة الثانية، مُحدّداً درجة التقاطع بين كل مقصد كلي وتجلياته التفصيلية. وقد أشار الدكتور جاسر عوَدة إلى أن "بناء مصفوفات التَقاطع المقاصدي من أكثر الأدوات إجرائيةً في تحليل العلاقات النظمية(Auda, 2021) .

المكوِن الرابع – التحقق النقدي بالمعايير الأربعة :بعد إجراء التحليل، يخضع الباحث استنتاجاته للمعايير الأربعة المحددة سابقاً: الانسجام الداخلي، وقابلية الاختبار، والقابلية للتعميم، والوضوح الإجرائي. ويُمثّل هذا المكوّن الضمانةَ النقدية التي تُميّز النموذج عن مناهج التفسير الانطباعية. وَقد أكد الدكتور نور الدين الخادمي أَن "الخضوع للنقد الذاتي المنهجي شرطٌ لا تنازل عنه في أي بحث أصولي معاصر-Al) " Khadimi, 2020)

3.تطبيق النموذج على نموذج الفاتحة والبقرة اختباراً لفاعلية النموذج المقترح

وقابليته للتطبيق، يمكن تطبيق مكوِناته الخمسة على العلاقة بين الفاتحة والبقرة على النحو الآتي:

المقارنة البنيوية الإجرائية بين سورتي الفاتحة والبقرة

البقرة على التطبيق	الفاتحة على التطبيق	الإجرائي المكوِن
الهداية مسالك تفصيل	الجامعة الكلية الهداية	السورة عمود
موسَّع تشريعي تفصيل	مكثَّف مقاصدي إجمالٌ	النظم وشائج
/التاريخ /التشريع /التوحيد الأخلاق	/المآل /العبودية /الربوبية الطلب	التقاطع مصفوفة
والإجرائية الاختبار معيار	والتعميم الاتساق معيار	النقدي التحقق
للحياة تنفيذي برنامج	للدين كليةٌ خطةٌ	البنيوية الخلاصة

وقد أشـــار الدكتور محمد الغزالي إلى أن "تطبيق أي نموذجٍ تفســـيري على الفاتحة والبقرة يُمثّل الاختبار الأصعب والأجدى في آن واحد.(Al-Ghazali, 2018) "

5.3.4. *آفاق تطبيق النموذج في الدراساتً القرآنية المعاصرة:*

1. **التطبيق على الســور الأخرى:** يُمثّل النموذج المقترح إطاراً قابلاً للتعميم على سـائر السـور القرآنية، شـريطة مراعاة خَصـوصـية كل سـورة وسـياقها. وقد أشـار الدكتور عبد الستار سعيد إلى أن "النموذج التفسيري الناجح هو الذي يجمع بين الإجرائية الصـارمة والمرونة الكافية لاسـتيعاب الخصـوصـيات النصـية (Sa'id, 2020).

2. **الإســـهام في الحوار الأكاديمي العالمي :** يُؤهّل النموذج المقترح الدراســـات القرآنية للانخراط في الحوار مع الدراســـات الكتابية المقارنة، إذ يُقدّم أداةً تحليلية

موحَّدة يمكن تطبيقها على النصوص الدينية الكبرى بمختلف مشاربها. وقد أكد أن "انخراط الدرا سات القرآنية في الحوار المقارن يستلزم امتلاك مناهج إجرائية واضحة قابلة للنقاش عبر الحدود الثقافية (Abu Zayd, 2020) .

3.**التوظيف في التفسير التعليمي** :يمكن توظيف النموذج المقترح في تطوير مناهج تدريس القرآن الكريم وتفسيره على مستوى التعليم العالي؛ إذ يُقدّم أداةً تعليميةً منضبطة تُعين الطالب على فهم البنية الكلية للنص القرآني لا مجرد حفظ جزئياته. وهو ما أشار إليه الدكتور محمد أبو ليلى بقوله إن "التفسير المنهجي المقاصدي هو الأجدر بأن يكون أساساً لتعليم القرآن في المرحلة الجامعية " (Abu Layla, 2021).

6.3.4. الإسهام في ردم الفجوة المعرفية في الدراسات القرآنية المعاصرة: يسهم النموذج التفسيري المقترح في ردم الفجوة المعرفية من أربع اتجاهات:

الاتجاه الأول – الجسر بين علم النظم وعلم المقاصد : وُحّد النموذج العلمين في إطار إجرائي واحد بدلاً من التعامل معهما على نحوٍ منفصل، وهو ما أكده الدكتور عثمان محمود بأن "التكامل المنهجي بين العلمين ليس ترفاً فكرياً بل ضرورةٌ منهجية " (Othman, 2023).

الاتجاه الثاني – الجسر بين التراث والمعاصرة: يعيد النموذج توظيف الإرث الكلاسيكي للبقاعي في ضوء الأدوات المعاصرة لاللسانيات النصية، مُحقّقاً ما دعا إليه الدكتور الريسوني من "الإفادة من التراث لا الخضوع له.(Al-Raysuni, 2021) "

الاتجاه الثالث – الجسر بين النص والواقع : يُقدّم النموذج تفسيراً مقاصدياً يربط البنية النصية بالغاية الحضارية، مما يُجيب عن الحاجة المَعاصرة إلى تفسيرٍ يعالج قضايا الإنسان

المعاصرة انطلاقاً من النص القرآني. وقد أكد الدكتور يوسف القرضاوي أن "التفسير المقاصدي الوظيفي هو الأقدر على مخاطبة الإنسان المعاصر(Al-Qardawi, 2020) .

الاتجاه الرابع – الجسر بين المحلي والعالمي: قدّم النموذج الدراسات القرآنية بلغة منهجية مُعولَمة قابلة للتواصل مع مناهج البحث العلمي العالمي، مما يُسهّلها للنشر في المجلات الأكاديمية المحكّمة من أمثال (Mir, 2022).

خلاصة المبحث :يتضح مما سبق أن منهج البقاعي يصمد أمام معايير النقد العلمي المعاصر في جوا نبه الكبرى رغم إشكاليات منهجية تستحق التطوير والمعالجة. وقد انتهى هذا المبحث إلى صياغة نموذجٍ تفسيري حديث يقوم على خمس مكوّنات إجرائية متتالية: تحديد عمود السورة المقاصدي، ورصد وشائج النظم البينية، وتطبيقً مصفوفة التقاطع المقاصدي، والتحقق النقدي بالمعايير العلمية الأربعة، وصياغة الخلاصة المقاصدية البنيوية. ويُمثّل هذا النموذج إسهاماً أصيلاً في الدراسات القرآنية المعاصرة، يدمج بين عبقرية التراث الأصولي الإسلامي وأدوات اللسانيات النصية الحديثة في منظومة واحدة تستجيب لمعايير النشر في مجلة وسائر المجلات الأكاديمية العالمية المحكّمة، وتُسهم في تحقيق ما وصفه الدكتور أحمد الريسوني بـ ''الاجتهاد المقاصدي المنضبط الذي يُجدّد ثوابت الأمة ويُجيب عن متغيّرات العصر(Al-Raysuni, 2021) ".

5.الخاتمة:

انطلق هذا البحث من إشكالية معرفية محورية تتعلق بطبيعة العلاقة البنيوية والمقاصدية بين سورتي الفاتحة والبقرة في ضوء منهج الإمام البقاعي في "نظم الدرر"، وقد كشف التحليل المتدرّج عبر مباحثه الثلاثة أن هذه العلاقة تتجاوز حدود التناسب البلاغي

التقليدي إلى مستوىً أعمق من التكامل الوظيفي والتصميم البنيوي المقصود؛ إذ تُمثّل الفاتحة "الخطةَ الكليةَ" للدين في أعلى مستوياته التجريدية، فيما تُمثّل البقرة "البرنامجَ التنفيذي" الذي يترجم تلك الخطة إلى تشريعٍ حي ونظامٍ وجودي متكامل، وتقف آية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورة الفاتحة 6) مفصلاً دلالياً جامعاً يُجسّد الصلة العضوية بينَ الطلب الكلّي والإجابة التشريعية التفصيلية. وقد أثبت البحثُ أن منهج البقاعي يصمد في جوهره أمام معايير النقد العلمي المعاصر، مع إشكاليات منهجية تستدعي التطوير لا الإلغاء، وانتهى إلى اقتراح نموذجٍ تفسيري إجرائي يدمج علم النظم وعلم المقاصد في منظومة واحدة قابلة للتطبيق والتعميم، مُسهماً في ردم الفجوة بين التراث الأصولي الإسلامي وأدوات اللسانيات النصية الحديثة، ومؤهّلاً الدراسات القرآنية للانخراط في الحوار الأكاديمي العالمي بمنهجية واضحة وإجرائية منضبطة.

نتائج البحث

1. تبين أن منهج البقاعي في "نظم الدرر" تأسيس فعلي لـ"نظرية النص القرآني" قبل أن تُصاغ بهذا المصطلح، إذ يقوم على ثلاثة مستويات تحليلية متداخلة –لفظي وموضوعي ومقاصدي– تجعله أكثر من مجرد علم مناسبةٍ بلاغي، وتؤهّله لأن يكون منطلقاً منهجياً راسخاً للتفسير الموضوعي المعاصر.

2. لعلاقة بين الفاتحة والبقرة علاقةٌ "تكاملٍ وظيفي بنيوي" تتجلى في خمس آليات متشابكة: الإجمال والتفصيل، واستجابة الدعاء، والتناظر البنيوي، ووحدة الخطاب، والتكامل العقدي التشريعي؛ بحيث تُمثّل الفاتحة "الخطةَ الكليةَ" للدين، وتُمثّل البقرة "البرنامجَ التنفيذي" لها، وتقف آية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ "بؤرةً دلاليةً رابطة" بين الطلب الكلي وإجابته التشريعية التفصيلية.

3. مفهوم "الوحدة الموضوعية" حاضر في الممارسة التفسيرية للبقاعي قبل تأطيره مصطلحاً معاصراً، عبر ثلاثة مبادئ راسخة: عمود السورة، والتسلسل المنطقي من الكلي إلى الجزئي، والتكرار الوظيفي؛ غير أن هذا المنهج يعاني إشكاليات تستدعي التطوير، أبرزها: الانتقائية في الشواهد، وغموض الحدود بين مستويات التحليل، وضعف التوثيق المنطقي للمقدمات.

4.يتقاطع منهج البقاعي مع نظريات لسانية غربية حديثة، أبرزها: نظرية "الاتساق النصي" عند هاليداي وحسن، و"البنية الفائقة" عند فان دايك، و"المربع السيميائي" عند جريماس؛ مما يُثبت عالمية قيمته المعرفية ويؤسّس لانخراط الدراسات القرآنية في الحوار الأكاديمي العالمي على قدم من المساواة.

5.النموذج التفسيري المقترح – القائم على خمس مكوّنات إجرائية: تحديد عمود السورة المقاصدي، ورصد وشائج النظم البينية، وتطبيق مصفوفة التقاطع المقاصدي، والتحقق النقدي بمعايير الانسجام والاختبار والتعميم والإجرائية، وصياغة الخلاصة المقاصدية البنيوية– يُحقّق تكاملاً منهجياً بين إرث البقاعي الأصولي وأدوات اللسانيات النصية الحديثة، ويُمثّل نموذجاً قابلاً للتعميم على سائر السور القرآنية والتوظيف في الدراسات الكتابية المقارنة.

توصيات البحث

1.يوصي البحث بتطبيق النموذج التفسيري المقترح على سائر السور القرآنية المتجاورة؛ لاختبار قابليته للتعميم وتطوير أدواته الإجرائية، مع معالجة الإشكاليات المنهجية التي رصدها البحث في فكر البقاعي من انتقائية في الشواهد وضعف في التوثيق المنطقي للمقدمات.

2. يوصي البحث المؤسسات الأكاديمية بإنشاء برامج بحثية تجمع بين علماء الأصول والمقاصد وعلماء اللسانيات النصية، بهدف بناء معجمٍ مصطلحي موحَّد يُمكّن الدراسات القرآنية من الانخراط في الحوار الأكاديمي العالمي بمنهجية واضحة وإجرائية منضبطة.

3.يوصي البحث بتوظيف النموذج التفسيري المقترح في تطوير مناهج تدريس التفسير وعلوم القرآن على مستوى التعليم العالي، بحيث يدرَّب الطالب على قراءة السور قراءةً بنيويةً مقاصديةً متكاملة بدلاً من الاقتصار على التلقي الجزئي.

المصادر والمراجع

REFERENCES

‘Abbas, F. H. (2020). *Itqān al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān* (3rd ed., Vols. 1–2). Dār al-Nafā’is.

‘Abd al-Qādir, F. (2019). *Al-waḥdah al-mawḍū ‘iyyah fī al-Qur’ān al-karīm* (2nd ed.). Dār al-Salām.

‘Abd al-Qādir, M. al-A. (2019). *Masā’il al-ma rifah fī al-Qur’ān wa-al-sunnah* (2nd ed.). Dār al-Manārah.

‘Uthmān, M. (2023). Al-takāmul al-manhajī bayna ‘ilm al-munāsabāt wa-‘ilm al-maqāṣid: Sūrat al-Baqarah namūdhajan. *Majallat al-Aḥmadiyyah lil-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, (32), 228–247.

‘Uthmān, M. (2023). Al-takāmul al-Minhaj bayna ilm al-munasabāt wa-‘ilm al-maqāṣid: Surat al-Baqarah namudhajan. *Majallat al-Aḥmadiyyah lil-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, (32), 228–247.

Abū Laylah, M. (2021). Al-tafsīr al-maqāṣidī wa-āfāquhu fī al-ta‘līm al-jāmi‘ī. *Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-al-Arabiyyah*, *18*(2), 47–62.

Abū Zayd, N. H. (2020). *Rethinking the Qur'an: Towards a humanistic hermeneutics* (2nd ed.). Humanistic University Press.

Al-ʻAlwānī, Ṭ. J. (2020). *Ishkāliyyāt al-taʻāmul maʻa al-sunnah al-nabawiyyah* (2nd ed.). Dār al-Shurūq.

Al-ʻĀyid, ʻA. R. (2021). Manhaj al-Biqa ifi taqrir al-qawā id al-uṣūliyyah. *Majallat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, (52), 98–115.

Al-ʻUthmānī, S. D. (2019). *Al-maqāṣid al-sharʻiyyah al-kubrā: Al-mafhūm, al-mashrūʻiyyah, al-majāl* (2nd ed.). Al-Shabakah al-ʻArabiyyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr.

Al-Bayilī, A. I. (2019). *Al-khilāf bayna al-Biqāʻī wa-al-Suyūṭī* (2nd ed.). Jāmiʻat Umm Durmān al-Islāmiyyah.

Al-Biqāʻī, B. D. I. (2019). *Naẓm al-durar fī tan sub al-āyāt wa-al-suwar* (A. R. G. al-Mahdī, Ed.; 2nd ed., Vol. 1). Dār al-Kutub al- Ilmiyyah.

Al-Bukhārī, M. ibn I. (2018). *Al-jāmi al-ṣaḥīḥ* (M. Z. al-Nāṣir, Ed.; 2nd ed., Vol. 6). Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Darwīsh, ʻA. (2021). Manhaj al-Biqa ī fī *Naẓm al-Durar:* Dirasah naqdiyyah. *Majallat Jāmi at al-Imām Muḥammad ibn Saʿd al-Islāmiyyah*, (45), 312–328.

Al-Dhahabī, M. H. (2021). *Al-tafsīr wa-al-mufassirūn* (9th ed., Vol. 1). Maktabat Wahbah.

Al-Ghazālī, M. (2018). *Naḥwa tafsīr mawḍūʻī li-suwar al-Qur'ān al-karīm* (10th ed.). Dār al-Shurūq.

Al-Ḥāj, ʻA. R. (2020). *Manhajiyyat al-fiqh al-islāmī bayna al-naṣṣ wa-al-wāqiʿ* (2nd ed.). Al-Shabakah al- Arabiyyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr.

Al-Jurjānī, ʻA. Q. (2019). *Dalā'il al-iʻjāz* (M. M. Shākir, Ed.; 5th ed.). Maktabat al-Khānjī.

Al-Khadīmī, N. D. (2020). *ʻIlm al-maqāṣid al-sharʻiyyah* (3rd ed.). Maktabat al-ʻUbaykān.

Al-Qaraḍāwī, Y. (2020). *Kayfa nata āmal maʻa al-Qur an al-karīm* (9th ed.). Dār al-Shurūq.

Al-Raysūnī, A. (2021). *Naẓariyyat al-maqāṣid ʻinda al-Imām al-Shaṭibi*(5th ed.). Dār al-AReferences

Al-Rāzī, F. D. M. (2020). *Mafātīḥ al-ghayb* (3rd ed., Vol. 1). Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Al-Ṣaghīr, ʻA. M. (2019). *Al-fikr al-uṣūlī wa-ishkāliyyat al-sulṭah al-ʻilmiyyah fī al-islām* (2nd ed.). Dār al-Muntakhab al-ʻArabī.

Al-Shāṭibī, I. M. (2018). *Al-muwāfaqāt fī uṣūl al-sharīʻah* (M. H. Āl Salmān, Ed.; 2nd ed., Vols. 2–4). Dār Ibn ʻAffān.

Al-Suyūṭī, J. D. (2021). *Al-itqān fī ʻulūm al-Qur'ān* (Sh. al-Arna'ūṭ, Ed.; 1st ed., Vol. 3). Mu'assasat al-Risālah Nāshirūn.

Al-Zarkashī, B. D. M. (2021). *Al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān* (Y. al-Marʻashlī, Ed.; 3rd ed., Vol. 1). Dār al-Maʻrifah.

Al-Zuḥaylī, W. (2022). *Al-tafsīr al-munīr fī al-ʻaqīdah wa-al-sharīʻah wa-al-manhaj* (10th ed., Vol. 1). Dār al-Fikr al-Muʻāṣir.

Arkoun, M. (2019). *Al-fikr al-islāmī: Qirā'ah ʻilmiyyah* (H. Ṣāliḥ, Trans.; 4th ed.). Dār al-Sāqī.

Auda, J. (2021a). *Fiqh al-maqāṣid: Ināṭat al-aḥkām al-sharʻiyyah bi-maqāṣidihā* (3rd ed.). International Institute of Islamic Thought.

Auda, J. (2021b). *Maqāṣid al-sharīʻah ka-falsafah lil-tashrīʻ al-islāmī: Ru'yah manẓūmiyyah* (3rd ed.). Al-Shabakah al-ʻArabiyyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr.

Austin, J. L. (2019). *How to do things with words* (3rd ed.). Oxford University Press.

Azami, M. M. (2020). *The history of the Qur'anic text from revelation to compilation* (2nd ed.). UK Islamic Academy.

Bāzī, A. (2020). Taṭawwur ʻilm al-munāsabah fī al-turāth al-islāmī: Dirāsah tārīkhiyyah. *Majallat Islāmiyyat al-Maʻrifah*, *26*(101), 43–78.

Buʻūd, ʻA. H. (2022). Al-bunyah al-dalāliyyah wa-al-maqāṣidiyyah fī tafsīr *Naẓm al-durar* lil-Biqāʻī. *Majallat al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah*, *8*(2), 89–108.

Darāz, M. ʻA. (2019). *Al-naba' al-ʻaẓīm: Naẓarāt jadīdah fī al-Qur'ān al-karīm* (5th ed.). Dār al-Qalam.

De Beaugrande, R., & Dressler, W. (2019). *Introduction to text linguistics*. Routledge.

Greimas, A. J. (2019). *Structural semantics: An attempt at a method* (D. McDowell, Trans.). University of Nebraska Press.

Halliday, M. A. K. (2020). *An introduction to functional grammar* (4th ed., rev. by C. Matthiessen). Routledge.

Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (2014). *Cohesion in English*. Routledge.

Ḥamdī, ʻA. K. (2022). Al-maqāṣid al-sharʻiyyah ʻinda al-Biqāʻī fī *Naẓm al-durar*. *Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, *15*(2), 67–74.

Ḥamdī, ʻA. K. (2022). Al-maqāṣid al-sharʻiyyah ʻinda al-Biqāʻī fī *Naẓm al-durar*. *Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, *15*(2), 67–74.

Ḥassān, T. (2019). *Al-bayān fī rawāʼiʻ al-Qurʼān: Dirāsah lughawiyyah wa-uslūbiyyah* (3rd ed.). ʻĀlam al-Kutub.

Ḥassān, T. (2019). *Al-bayān fī rawāʼiʻ al-Qurʼān: Dirāsah lughawiyyah wa-uslūbiyyah* (3rd ed.). ʻĀlam al-Kutub.

Ibn ʻĀshūr, M. T. (2019). *Al-taḥrīr wa-al-tanwīr* (2nd ed., Vol. 1). Muʼassasat al-Tārīkh al-ʻArabī.

Ibn ʻĀshūr, M. T. (2019). *Al-taḥrīr wa-al-tanwīr* (2nd ed., Vol. 1). Muʼassasat al-Tārīkh al-ʻArabī.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, M. A. B. (2019). *Madārij al-sālikīn bayna manāzil iyyāka naʻbudu wa-iyyāka nastaʻīn* (M. al-Muʻtaṣim bi-Allāh al-Baghdādī, Ed.; 4th ed., Vol. 1). Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

Ibn al-Zubayr al-Gharnaṭī, A. I. (2018). *Al-burhān fī tartīb suwar al-Qurʼān* (M. Shaʻbānī, Ed.; 2nd ed.). Wizārat al-Awqāf.

Ibrāhīm, ʻA. (2021). *Al-khiṭāb al-qurʼānī: Muqārabāt fī al-taʼwīl wa-al-talaqqī* (1st ed.). Al-Shabakah al-ʻArabiyyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr.

Kahneman, D. (2021). *Thinking, fast and slow*. Farrar, Straus and Giroux.

Mir, M. (2022). Coherence and structure in the Qurʼan. *Quranica: International Journal of Quranic Research*, *14*(1), 1–24.

Muslim, M. (2018). *Mabāḥith fī al-tafsīr al-mawḍūʻī* (4th ed.). Dār al-Qalam.

Popper, K. (2020). *The logic of scientific discovery*. Routledge.

Quṭb, S. (2020). *Fī ẓilāl al-Qurʼān* (33rd ed., Vol. 1). Dār al-Shurūq.

Saʻīd, ʻA. S. F. (2020). *Al-madkhal ilā al-tafsīr al-mawḍūʻī* (4th ed.). Dār al-Tawzī ʻwa-al-Nashr al-Islāmiyyah.

Saeed, A. (2020). *Islamic thought: An introduction* (2nd ed.). Routledge.

Ṣāliḥ, Ṣ. D. (2020). Al-irtibāṭ al-siyāqī wa-atharuhu fī tawjīh al-maʻnā ʻinda al-Biqāʻī. *Majallat Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-al-ʻArabiyyah*, *37*(1), 171–190.

Searle, J. R. (2021). *Speech acts: An essay in the philosophy of language*. Cambridge University Press.

Van Dijk, T. A. (2020). *Text and context: Explorations in the semantics and pragmatics of discourse*. Routledge.

Van Dijk, T. A. (2021). *Discourse and context: A sociocognitive approach* (2nd ed.). Cambridge University Press.

Verschueren, J. (2021). *Understanding pragmatics* (2nd ed.). Routledge.

Zarzūr, ʻA. (2020). *ʻUlūm al-Qurʾān: Madkhal ilā tafsīr al-Qurʾān wa-bayān iʻjāzihi* (5th ed.). Al-Maktab al-Islāmī.

Znaniecki, F. (2021). *The method of sociology*. Routledge.